

Challenges of global food security and requirements for its sustainability in light of the repercussions of global crises

-Imane guenfoud¹: doctoral student, University of Chlef, Algeria

- Mohammed hammou²: Professor, University of Chlef, Algeria

Received:08/07/2024

Accepted :13/12/2024

Published :31/01/2024

Abstract :

This study aimed to identify the challenges of global food security in light of global crises and ways to achieve its sustainability, and to highlight the causes and origins of these crises and their impact on food prices and global production of agricultural crops, especially wheat. The study also aimed to demonstrate the efforts made by international organizations to achieve the sustainability of global food security .

Considering that Russia and Ukraine are among the most important producers and exporters of agricultural crops in the world, the Russo-Ukrainian war has exacerbated the global food crisis. The rise in energy prices also contributed to the increase in prices from 2008 to 2012. Global malnutrition reached its highest levels in 2022 due to the effects of climate change, regional conflicts, and supply chain crises during the COVID-19 pandemic . The study recommended the need to address the root causes of food insecurity by providing financial assistance to developing countries to improve their agricultural production capabilities, reforming international trade systems, and eliminating trade barriers to ensure access to safe food for everyone and thus achieve sustainability in the field of global food security.

Key words: Global food security, global crises, sustainability, international organizations.

Jel Codes Classification : Q28, Q01 ,Q20

1 - **Imane guenfoud**, Euro-Mediterranean Economic Research and Studies Laboratory, i.guenfoud@univ-chlef.dz

2 - Euro-Mediterranean Economic Research and Studies Laboratory, m.hammou@univ-chlef.dz

تحديات الأمن الغذائي العالمي ومتطلبات استدامته في ظل تداعيات الأزمات العالمية

– إيمان قنفود¹: طالبة دكتوراه، جامعة الشلف، الجزائر

– محمد حمو²: أستاذ، جامعة الشلف، الجزائر

تاريخ النشر: 2025/01/31

تاريخ القبول: 2024/12/13

تاريخ الإرسال: 2024/07/08

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على تحديات الأمن الغذائي العالمي في ظل تداعيات الأزمات العالمية وسبل تحقيق استدامته، و بيان اسباب ومنطلقات هذه الأزمات وتأثيرها على اسعار المواد الغذائية والانتاج العالمي للمحاصيل الزراعية خاصة القمح . كما هدفت الدراسة لتبيان الجهود المبذولة من طرف المنظمات الدولية لتحقيق استدامة الأمن الغذائي العالمي. وباعتبار روسيا وأوكرانيا من أهم منتجي ومصدري المحاصيل الزراعية في العالم فإن الحرب الروسية الاوكرانية فاقمت من حدة أزمة الغذاء العالمية، كما كان لارتفاع اسعار الطاقة سببا في ارتفاع الاسعار في الفترة الممتدة من 2008 الى 2012. وقد وصل نقص التغذية العالمي الى اعلى مستوياته سنة 2022 بسبب آثار تغيير المناخ والصراعات الاقليمية بالإضافة الى أزمة سلاسل التوريد خلال جائحة covid-19.

وقد اوصت الدراسة بضرورة معالجة الاسباب الجذرية لانعدام الأمن الغذائي من خلال تقلص المساعدات المالية للدول النامية لتحسين قدراتها في مجال الانتاج الزراعي، اصلاح انظمة التجارة الدولية والقضاء على الحواجز التجارية لضمان وصول غذاء آمن للجميع ومن ثم تحقيق استدامة في مجال الأمن الغذائي العالمي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي العالمي، الأزمات العالمية، الاستدامة، المنظمات الدولية .

التصنيف JEL: Q20, Q01, Q28

– مقدمة:

يواجه العالم اليوم تحديات جسيمة تهدد الأمن الغذائي العالمي، فمعدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي آخذة في الارتفاع، مما يهدد حياة الملايين من الناس حول العالم . حيث تعد الصدمات الاقتصادية، الصراعات الاقليمية و تغيرات المناخ من الاسباب الرئيسة لانعدام الأمن الغذائي.

فالصدمات المتلاحقة من أزمة 2008 واختلال سلاسل الامداد وجائحة كوفيد-19 ناهيك عن الحرب الروسية الاوكرانية، خلقت اضطرابات غير مسبوقة في النظام الغذائي العالمي . تاركة الملايين من الدول يواجهون مصيرا مجهولا خاصة الدول النامية، حيث تسجل عشرات البلدان معدلات تضخم مرتفعة، مما يفاقم من صعوبة حصول الفئات الأشد ضعفاً على احتياجاتها الغذائية الأساسية . و تعد هذه الفئات الأكثر تضرراً من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، التي لا تزال مرتفعة بشكل ملحوظ .

لذا بات من الضروري اتخاذ خطوات عاجلة من قبل الحكومات و المجتمع الدولي لمنع تفاقم أزمة الأمن الغذائي وتحقيق استدامته، وتعد المنظمات الدولية الآلية المكلفة بحماية وتعزيز الأمن الغذائي العالمي من خلال المساهمة في الإصلاحات و المبادرات في سبل تحقيقه وسعيها للمحافظة عليه.

¹- إيمان قنفود، مخبر البحوث و الدراسات الاقتصادية الأورومتوسطية ، i.guenfoud@univ-chlef.dz

²- مخبر البحوث و الدراسات الاقتصادية الأورومتوسطية ، m.hammou@univ-chlef.dz

وللبحث عن موضوع هذا المقال سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف أدت الأزمات العالمية إلى عرقلة جهود تحقيق استدامة الأمن الغذائي العالمي، وكيف ساهمت المنظمات الدولية في التغلب على هذه التحديات؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أهمية تحقيق الأمن الغذائي على مستوى العالم والحاجة إلى استدامته، والذي يعتبر من أهم التحديات التي تواجه العالم اليوم، في ظل تداعيات الازمات العالمية المتكررة. ويعد موضوع الدراسة ذو أهمية كونه يعالج اشكالية تأثير اسواق القمح العالمية بتلك الأزمات والذي يعد أحد أهم أسواق المواد الغذائية في العالم ، حيث يعتمد عليه ثلث سكان العالم كمصدر رئيسي للغذاء .

أهداف الدراسة :

تتجلى أهداف هذه الدراسة فيما يأتي :

- ✓ تقييم الوضع الحالي للأمن الغذائي على مستوى العالم ، من خلال تحليل مختلف المؤشرات.
- ✓ استكشاف العوامل المسببة للأزمات على الصعيد الدولي.
- ✓ معرفة تأثير الأزمات العالمية على انتاج واستهلاك القمح في العالم.
- ✓ إبراز مساهمات المنظمات الدولية في معالجة تحديات الأمن الغذائي على المستوى العالمي وسبل تحقيق استدامته.

محاور الدراسة:

ستتم معالجة الدراسة وفق خطة تتضمن أربعة محاور على النحو الآتي:

أولاً- الأمن الغذائي ومؤثراته العالمية.

ثانياً- واقع الأمن الغذائي العالمي.

ثالثاً- الأزمات العالمية وأثرها على سوق القمح العالمي.

رابعاً- الجهود المبذولة من طرف المنظمات الدولية لتحقيق الأمن الغذائي العالمي واستدامته .

الدراسات السابقة :

- ✓ رجاء عبد الله عيسى ، رائد عبد فهد السعدون، (2023) "الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الغذائي العربي": تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مؤشرات الأمن الغذائي ،وحجم الواردات الغذائية وأهم اسباب انخفاض الإنتاج الزراعي وأهم النتائج التي تركتها الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في المنطقة العربية ومعرفة الآليات والسبل التي تمكن من مواجهة الأزمة الغذائية والنقص التغذوي.
- ✓ نادية سوداني، (2021) "إشكالية انعدام الأمن الغذائي بسبب الفاقد والمهدر من الأغذية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى": تتجلى أهداف الدراسة في محاولة الوصول إلى المعنى الحقيقي للفاقد والمهدر من الأغذية، ومدى تأثير الفاقد والمهدر من الأغذية على الأمن الغذائي ، والبحث عن حلول لهذه الظاهرة.

✓ عباس سهام، (2024)، "واقع الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل تهديدات التغيرات المناخية" : تسعى هذه الدراسة إلى كشف العلاقة الارتباطية بين التغيرات المناخية و الأمن الغذائي إضافة إلى الوقوف على تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية على أبعاد الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2022 و التي شهدت تزايد حدة آثار التغير المناخية في هذه المنطقة.

✓ الطيف عبد الكريم، بوزيد مروان (2015) " تحدي الأمن الغذائي في البلدان العربية بين جهود تقليص الفجوة الغذائية و ارتفاع الأسعار العالمية " تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التطرق مختلف الأسباب الداخلية والخارجية المؤثرة في تزايد اتساع الفجوة الغذائية في البلدان العربية وتراجع الأمن الغذائي بها، محاولين إبراز أثر تقلبات أسعار الغذاء العالمية على قدرة هذه البلدان تأمين الغذاء في ظل تراجع إنتاجها الزراعي.

I- الأمن الغذائي ومؤشراته العالمية:

يعد الحق في الغذاء الكافي من الحقوق الأساسية للإنسان، وركيزة أساسية لحياة كريمة. لا يقتصر هذا الحق على مجرد توفير الغذاء، بل يتضمن ضمان إمكانية الحصول على أغذية كافية و سليمة و مغذية ، في جميع الأوقات ، وبشكل مستدام .

I-1-1- الأمن الغذائي :

يتحقق الأمن الغذائي بشرط وجود كميات من الغذاء من الانتاج المحلي أو من الواردات، وإن تكون أسعار الغذاء ملائمة لدخل الأفراد وسهولة الحصول عليه، كما يحقق النفع المطلوب من دون الاضرار بالصحة بأي شكل. (عبد الخالق و كريم، 2015)

تطور مفهوم الأمن الغذائي إلى كفاية جميع أفراد المجتمع من السلع الضرورية بعد أن كان يقتصر على الاكتفاء الذاتي، وأصبح ينطوي على أربعة أركان هي :

- إتاحة المعروض من الموارد الغذائية سواء من الانتاج المحلي أو من السوق العالمية.
- استقرار المعروض من الموارد الغذائية على مدار السنة ومن موسم الى آخر.
- إتاحة الموارد الغذائية للمواطنين كافة وتناسبها مع دخلهم.
- سلامة الغذاء وفق المواصفات المعتمدة . (الوزي و آخرون، 2009)

تتعدد التعاريف من أمن الغذاء بسبب تعدد الأبعاد التي ينطوي عليها، لكن التعريف الأكثر تداولاً هو تعريف منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التي ترى انه " يتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتع جميع الناس في جميع الأوقات، بإمكانية الوصول المادي والاقتصادي الى ما يكفي من الغذاء الآمن والمغذي الذي يلبي احتياجاتهم وتفضيلاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية ". (Focuson food insecurity and vulnerabitiy, 2023)

I-2- أساسيات الأمن الغذائي :

- لكي تتحقق أهداف الأمن الغذائي يجب توفر جميع الركائز الأربعة في آن واحد، تتمثل في ما يلي :
- توفر الغذاء : ويتعلق بقدرة البلد على توفير كمية كافية من الطعام المغذي لتلبية احتياجات و مطالب السكان، ويتم تحديده بواسطة مستوى انتاج الأغذية أو الواردات، ومستوى المخزون والوصول إلى الأسواق.

- النفاذ الى الغذاء : يعتبر الحصول على الغذاء مرهونا بالوصول المادي و الاقتصادي، ويتحقق ذلك حينما يتوفر لدى الناس موارد مالية لطعام وسبل الحصول عليه.
- الاستقرار الغذائي : ويعني أن القدرة على الحصول على الغذاء لا يتأثر بتقلبات الطقس، المواسم، والصدمات الاقتصادية والسياسية.
- استخدام الغذاء : ويشير الى كمية الطعام التي يتناولها الناس وماذا يأكلون وكيف يأكلون. على مستوى الأسرة يشمل الاستخدام تحضير الطعام، توزيعه داخل الاسرة و اتباع نظام غذائي متنوع وممارسة عادات التغذية والرعاية الصحية السليمة . (FAO & Word bank, 2022)

I-3- أزمة الغذاء :

هي تفاقم لانعدام الأمن الغذائي، ويمكن قياس أزمة الغذاء من خلال عدد الاشخاص الذين يعانون من نقص الغذاء وانعدام الأمن الغذائي. كما يمكن قياسه بعدد الاشخاص الذين ينتقلون من المرحلة الأولى من انعدام الأمن الغذائي الى المرحلة الأكثر شدة، وتشير المرحلة الرابعة و الخامسة من تصنيف برامج الأغذية العالمي إلى أزمات الغذاء. لكنها جميعا تشترك في فكرة أن انعدام الأمن الغذائي يفهم على انه انتقال من تناول السعرات الحرارية الطبيعية الى الجوع والمجاعة . (sheryl & hendriks, 2015)

I-4- انعدام الأمن الغذائي :

هو حالة يعاني فيها الأفراد أو الأسر من نقص الغذاء و عدم القدرة على عيش حياة نشيطة او صحية. يستخدم برنامج الأغذية العالمي تصنيفا من خمس فئات لتحديد شدة الأمن الغذائي. المرحلة الاولى، وهي عندما تكون الأسرة قادرة على تلبية احتياجاتها الغذائية . المرحلة الثانية، عندما تكون الأسرة تحت الضغط وتستهلك كميات قليلة من الغذاء . المرحلة الثالثة، عندما تكون الأسرة في حالة أزمة سوء التغذية أو تكون قادرة على تلبية الحد الأدنى من احتياجات الغذاء. المرحلة الرابعة، عندما تكون الأسرة في حالة طوارئ أي سوء تغذية حاد. المرحلة الخامسة والأخيرة هي عندما تواجه الأسرة المجاعة (يحدث الجوع، العوز و الموت في هذه المرحلة) . (stephen & wegren, 2023)

I-5- المؤشر العام للأمن الغذائي العالمي (GFSI) :

هو المصدر الأبرز للمعلومات حول محركات الأمن الغذائي العالمي، تم تطويره من قبل Impact بدعم من Corteva Agriscience ، يقوم بتقييم الأمن الغذائي في 113 دولة عبر ركائز رئيسية، تعتمد على نموذج مقارنة ديناميكي مبني على 68 مؤشرا نوعيا وكميا. تتمثل هذه الركائز في القدرة على تحمل التكاليف (Affordability)، توافر الأغذية (Availability)، جودة وسلامة الغذاء (The Economist Groups,)، (Quality & Safety). (2022)

II- واقع الأمن الغذائي العالمي :

يواجه العالم تحديات متزايدة في مجال الأمن الغذائي، مع تفاقم الأزمات الغذائية في العديد من الدول، بسبب الأزمات الاقتصادية، التغيرات المناخية، الصراعات والأوبئة .

II-1- واقع الأمن الغذائي العالمي بالأرقام :

منذ عام 2005 شهد العالم تراجعاً ملحوظاً في مستويات الجوع , لكن في عام 2013 توقف هذا التراجع، وبدأ عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية وانعدام الأمن الغذائي الشديد في الازدياد ببطء، حيث وصلت هذه الزيادة إلى ذروتها في عام 2022، بالإضافة إلى ذلك تباطأت وتيرة التقدم المحرز في الحد من هزال الأطفال بشكل كبير. تعد النزاعات، التقلبات المناخية و التباطؤ الاقتصادي من أهم العوامل التي أدت إلى تغيرات جوهرية في الأمن الغذائي والتغذية، وتفاقمت هذه العوامل بسبب الفقر، عدم المساوات في الدخل والتضخم الاقتصادي . (FAO, IFAD, WFP, WHO, & UNICEF, 2021)

جدول رقم (01) : يبين واقع الأمن الغذائي العالمي خلال المدة (2022-2013)

2022	2019	2016	2013	
735.1	612.8	586.4	572.3	عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية (مليون)
900.1	719.8	594.9	570.8	عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد (مليون)
45	47.1	49	50.4	عدد الأطفال دون 5 السنوات المتأثرين بالهزال (المليون)
5.3	5.6	6	6.2	نسبة البطالة (%)
8	2.2	1.6	2.7	نسبة التضخم (%)
8.4	9	10.5	11.7	نسبة الفقر (%)

المصدر: من إعداد الباحثين، بالرجوع إلى المعطيات الواردة في :

- موقع احصائيات منظمة الاغذية والزراعة (FAOSTAT)

- موقع احصائيات البنك الدولي (Bank World data)

ما هو ملاحظ من الجدول رقم (01) هو تزايد كبير في عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في العالم، حيث بلغ عددهم 572.8 مليون شخص سنة 2013 واستمر في التزايد إلى أن بلغ 735.1 مليون شخص سنة 2022. كما ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في العالم إلى أعلى مستوياتها سنة 2022 حيث بلغ عددهم 900.1 مليون شخص بعد أن كان عددهم 719.8 مليون شخص سنة 2019 بمعدل نمو 25%، كما نلاحظ تناقص في عدد الأطفال دون الخمس سنوات الذين يعانون من الهزال، حيث كان عددهم 50.4 مليون طفل سنة 2013 ليصبح عددهم 45 مليون طفل سنة 2022 .

كما أن نسبة البطالة والفقر في العالم تناقصت على مدار العشرة سنوات الأخيرة حيث بلغت نسبة البطالة 5,3% ونسبة الفقر 8,4% سنة 2022، على عكس نسبة التضخم التي شهدت قفزة نوعية بحيث ارتفعت من 2,2% سنة 2019 إلى 8% سنة 2022 بنسبة 263,6% والتي لم يشهدها العالم منذ سنة 2008 .

II-2- المؤشر العام للأمن الغذائي العالمي (GFSI) لسنة 2022 :

نظراً لأن الأمن الغذائي يواجه تحديات عالمية متزايدة مع ازدياد عدد السكان بأكثر من 75 مليون سنة سنوياً، حيث من المتوقع أن يتجاوز إجمالي سكان العالم 9 مليار نسمة بحلول عام 2050. ستشكل أسعار الغذاء عقبات رئيسية أمام إمكانية الحصول عليه، خاصة مع انفاق المليارات من سكان الدول النامية نصف إلى ثلثي دخولهم على الغذاء، و زيادة

نقص المياه ومحدودية الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة. مما أدى إلى تراجع في مؤشر GFSI لعام 2022 كما نلاحظ في الجدول الآتي :

جدول رقم (02) : يبين مؤشر تطور الأمن الغذائي العالمي GFSI (2019-2022)

المتغيرات	التغيير في قيمة المؤشر
✓ القدرة على تحمل التكاليف	
التغيير في متوسط تكاليف الغذاء	-11.5%
التجارة الزراعية	-3.1%
الحرية التجارية	-6%
برنامج شبكة الأمان الغذائي	-4.2%
تمويل برنامج شبكات الأمان الغذائي	-15.6%
✓ التوفر	
البنية التحتية الجوية والموانئ والسكك الحديدية	-3.7%
كفاية العرض	-3%
الاعتماد على المساعدات الغذائية طويلة الأمد	-7.5%
الحواجز السياسية والاجتماعية للوصول	-2.1%
النزاع المسلح	-4.2%
مخاطر الاستقرار السياسي	-6%
✓ السلامة والجودة	
المعايير الغذائية	-10.6%
خطة أو استراتيجية التغذية الوطنية	-19.6%
مراقبة التغذية	-10.2%
التشريعات ذات السلامة الغذائية	-4.2%

المصدر: من اعداد الباحثين بالرجوع إلى (The Economist Groups, 2022)

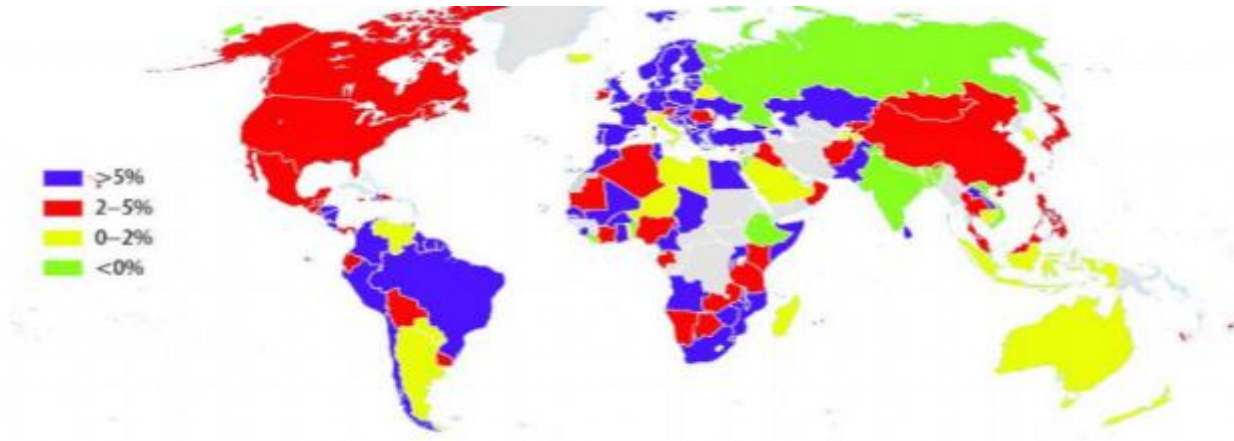
تأثر مؤشر الأمن الغذائي العالمي لسنة 2022 بسبب تدهور اثنين من أقوى ركائزه و هما القدرة على تحمل التكاليف والجودة والسلامة. حيث حقق عنصر الجودة والسلامة أعلى درجات سببه نقص في مراقبة الأغذية (-10%2)، استراتيجية التغذية الوطنية (-19%) والمعايير الغذائية المتبعة (-10,6%). كما أظهر المؤشر أن الحواجز السياسية والاجتماعية تزيد من التفاقم في النظام الغذائي، مما يضعف المرونة بشكل أكبر ويقلل في كفاية العرض (-3%)، الأمر الذي يزيد من الحاجة الى المساعدات الغذائية المستمرة (-7,5%) وارتفاع متوسط تكاليف الغذاء (-11,5%). كما أدى عدم الاستقرار السياسي (-6%) والحروب المسلحة (-4,2%) إلى تراجع حرية التجارة (-6%) و انخفاض تمويل شبكات الأمن الغذائي (-15%).

II-3- التضخم في أسعار المواد الغذائية في العالم :

لا يزال التضخم في أسعار الأغذية المحلية مرتفعاً جداً (أكثر من 5%) لمعظم دول العالم، حيث تقع البلدان الأكثر تضرراً في أمريكا اللاتينية، أوروبا، آسيا الوسطى والبعض من دول افريقيا (مثل مصر، المغرب، تونس وجنوب افريقيا). أما بالنسبة

للبلدان التي تقل فيه نسبة التضخم عن 5% تقع في أمريكا الشمالية، جنوب آسيا (الصين، اليابان، كوريا الجنوبية والشمالية) و البعض من دول افريقيا (الجزائر، موريتانيا و نيجيريا). والبلدان الأقل تضخما من أسعار الأغذية (أقل من 2%) نذكر منها أستراليا، السعودية، الأرجنتين و إيطاليا. وهناك دول لم تشهد ارتفاع في نسبة التضخم (أقل من 0%) مثل الاتحاد الروسي و الهند .

شكل رقم (01) : خريطة تضخم أسعار الغذاء في العالم لسنة 2022



المصدر: (group World bank, 2023)

III- الأزمات العالمية وأثرها على سوق القمح العالمي:

واجهت العالم العديد من الازمات الغذائية ادت الى ارتفاع اسعار المنتجات الزراعية خاصة الحبوب . يختلف تأثير هذه الازمات من دولة الى اخرى , حسب اعتمادها على الموارد المادية والبشرية وكذلك الطبيعية , وحسن استغلالها لها. بالإضافة الى طريقة تعامل كل دولة مع هذه الازمات او قدرتها على التكيف معها . حذرت المنظمات الدولية من الآثار السلبية وتداعيات هذه الازمات على دول العالم خاصة الفقيرة , حيث تؤدي الى تفاقم مشكلة الجوع وسوء التغذية وزيادة معدلات الفقر . ومن بين هذه الازمات ازمة 2007-2008 و 2011-2012 والتي شهدت ارتفاع قياسي لأسعار الغذاء وبالأخص الحبوب , جائحة كورونا والتي ادت الى تعطيل سلاسل التوريد الغذائي , و الحرب الأوكرانية ادت الى توقف صادرات الحبوب من اكرانيا وروسيا.

III-1- أزمة 2007-2008 و 2011-2012:

شهد مخزون الحبوب تراجعاً كبيراً خلال عام 2007-2008 حيث انخفض إلى مستوى لم يسبق له مثيلاً منذ 25 سنة، حيث بلغ 405 مليون طن (تراجع بنسبة 5% عن معدلات سنة 2006). وفقاً لتقارير منظمة الفاو، كما شهدت هذه الفترة ارتفاع ملحوظاً في أسعار السلع الغذائية بنسبة 45% في السوق العالمي. (FAO, 2020)

III-1-1- أسباب الأزمة:

مع مطلع سنة 2008 شهدت أسعار المواد الغذائية في السوق العالمية ارتفاعاً كبيراً تعود أسبابه إلى:

● ارتفاع أسعار

النفط أدى إلى زيادة تكاليف الإنتاج والنقل والتوزيع، مما ساهم في ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

● الاتجاه المتزايد

للدول الصناعية الكبرى نحو استخدام المحاصيل الزراعية الأساسية كالقمح والذرة كوقود حيوي بديل عن النفط وذلك للحد من انبعاثات الكربون للحفاظ على البيئة، مما أدى هذا التحول إلى تناقص امدادات الغذاء وارتفاع المحاصيل الزراعية.

● التوسع

السكاني و النشاط الصناعي على حساب الأراضي الزراعية مما أدى إلى استنزافها. (بن عيش و بن عيش، 2013)

● التغيرات

مناخية الحادة، المتمثلة في انخفاض معدل هطول الأمطار، الجفاف وارتفاع درجة الحرارة أدى إلى نشوب الحرائق في روسيا. على عكس استراليا شهدت أمطار غزيرة وفيضانات، تسببت في إتلاف المحاصيل الزراعية وتناقص في المساحات الزراعية .

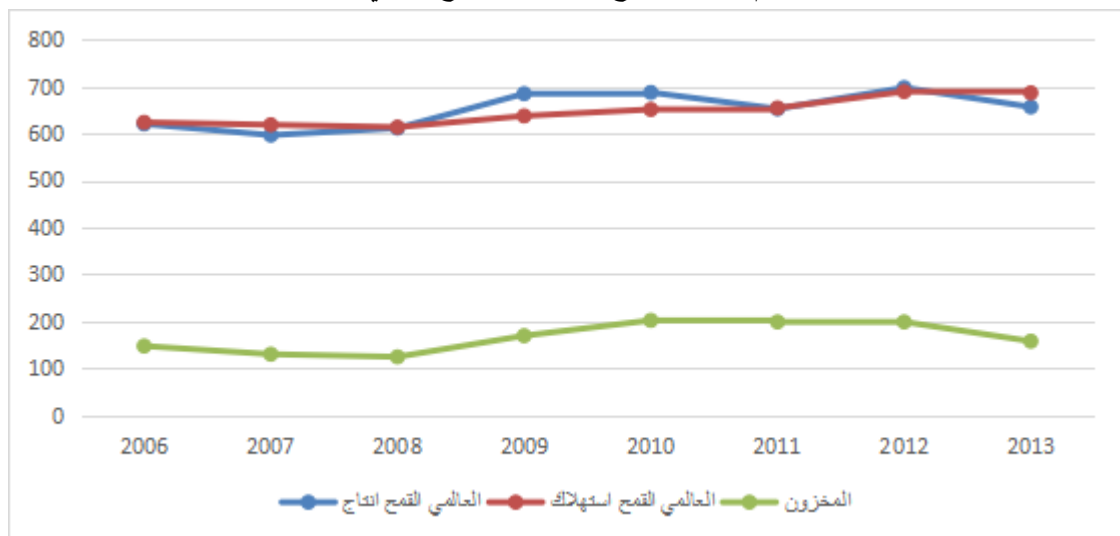
● ارتفاع أسعار

الحبوب خلال فترة 2011-2012 بشكل كبير، راجع إلى فرض كل من روسيا وأكرانيا قيود على الصادرات بعد تعرض كلا البلدين إلى موجة جفاف، والتخوف من تعرض سكانها إلى الجوع . (بن عوينة، 2013)

III-1-2- تأثير الأزمة على إنتاج واستهلاك القمح في العالم:

يوضح الشكل رقم (02) أن إنتاج القمح العالمي خلال السنوات 2006, 2007, 2008 كان أقل من مستويات الاستهلاك. بالإضافة إلى انخفاض المخزونات أكثر من 147 مليون طن سنة 2006 إلى أقل من 125 مليون طن سنة 2009، ونتيجة لذلك وصلت نسبة مخزون القمح إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق. استغل المضاربون هذه العوامل، مما أدى إلى تقلبات كبيرة في الأسعار.

شكل رقم (02) : إنتاج واستهلاك القمح العالمي 2006-2013



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير وزارة الزراعة في الولايات المتحدة

(United States Department of Agriculture, 2008)

(United States Department of Agriculture, 2010)

(United States Department of Agriculture, 2012)

(United States Department of Agriculture, 2013)

III-2- أزمة 2020-2022 :

من بين أبرز التحديات التي يواجهها العالم هو تحقيق الأمن الغذائي، ومما لاشك فيه أن جائحة كوفيد-19 التي عصفت بجميع دول العالم كان لها تداعيات اقتصادية، اجتماعية وبيئية. والتي أثرت بشكل كبير على حياة الشعوب وسبل عيشهم وأمنهم الغذائي. كما فاقمت الحرب الروسية الاكرانية سنة 2022 في تعطيل امدادات القمح و الأسمدة السلع الغذائية خاصة القمح من كلا البلدين اللذان ينتجان معا ما يزيد عن ثلث الانتاج العالمي من القمح. (علي عتوم، 2023)

III-2-1- أسباب الأزمة:

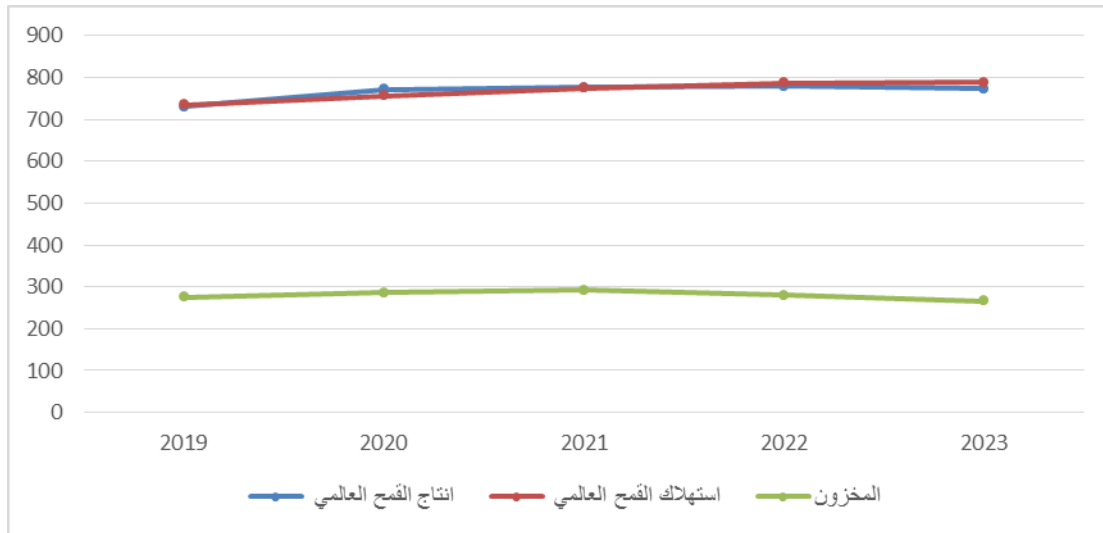
- واجه العالم مرة أخرى أزمة غذاء عالمية على غرار الازمات السابقة، وتعود أسبابها إلى ما يلي :
- شكل انتشار فيروس كورونا في ديسمبر 2019 تحديا غير مسبوق للنظام الصحي والاقتصادي العالمي، حيث اغلقت الدول حدودها ووقفت بلدان عديدة تصدير المواد الأساسية الغذائية، وفرضت قيود على تصدير السلع الغذائية ما سبب ارتفاع الأسعار بشكل عام.
 - أدت جائحة كورونا وما تبعها من إجراءات الحظر إلى اعاقا الانتاج الزراعي بشكل كبير، من خلال تعثر الحصول على الأسمدة و المبيدات في الوقت المناسب. (جبر و قاسم عجيل، 2022)
 - أدت الحرب في أوكرانيا إلى زعزعة أسواق السلع الغذائية العالمية بشكل كبير، حيث تُعد كل من روسيا وأوكرانيا من أهم الدول المصدرة للقمح، تمثل صادرات الدولتين أكثر من 33% من صادرات القمح العالمي، 19% من امدادات الذرة، و 80% من صادرات زيت دوار الشمس، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل ملحوظ في جميع انحاء العالم. (عبد الله عيسى و عبد فهد السعدون، 2023)
 - قصد مواجهة الحصار، علقت الحكومة الأوكرانية في مارس 2022 الشحن التجاري عبر موانئها ، ما يقدر بنحو 20-22 مليون طن من الحبوب الأوكرانية كانت محتجزة في المخازن وغير قادرة على التصدير، بما يعادل 10% من صادرات القمح العالمية.
 - عمل الاتحاد الأوروبي على إيجاد طرق لنقل الحبوب الأوكرانية بالسكك الحديدية والشاحنات من أوكرانيا إلى الدول المجاورة، لكن هذه الاستراتيجية كانت مكلفة وصعبة في نفس الوقت. في أوائل يوليو 2022 بدأت في شحن بعض حبوبها عبر نهر الدانوب ، لكن العملية كانت بطيئة ولم تعوض القدرة التصديرية المفقودة عبر موانئ البحر الأسود.
- (Stephen & Wegren, 2023)

III-2-2- تأثير الأزمة على انتاج واستهلاك القمح في العالم:

في الفترة 2021-2022، واجه العالم مرة أخرى أزمة غذاء عالمية. على غرار أزمات الغذاء السابقة، بحيث انخفض مخزون القمح من 290 مليون طن سنة 2021 إلى أقل من 260 مليون طن سنة 2023، مما أدى إلى تفاقم الأزمة

بسبب تأثيرات تغيرات المناخ والصعوبات في سلسلة التوريد الناجمة عن جائحة كورونا. وقد تفاقمت أزمة الغذاء بشكل أكبر بسبب حجز أكثر من 20 مليون طن من القمح الأوكراني عن السوق العالمية نتيجة غزو روسيا في فبراير 2022 .

شكل رقم (03) : إنتاج واستهلاك القمح العالمي 2019-2023



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير وزارة الزراعة في الولايات المتحدة

(United States Department of Agriculture, 2019)

(United States Department of Agriculture, 2022)

(United States Department of Agriculture, 2023)

IV- الجهود المبذولة من طرف المنظمات الدولية لتحقيق استدامة الأمن الغذائي العالمي :

استدامة الأمن الغذائي العالمي هو هدف تسعى إليه دول العالم بشكل مشترك، ويتطلب تعاون المنظمات الدولية والحكومات لضمان توفير الغذاء الكافي والصحي للجميع. فدور المنظمات الدولية في تحقيق الأمن الغذائي يتضمن تطوير سياسات وإرشادات تعزز النظم الغذائية وتحسن التغذية:

IV-1- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) و دورها في تحقيق الأمن الغذائي المستدام:

تعتبر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تلعب دورا محوريا في القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي للجميع، كما تعمل على تعزيز التنمية المستدامة لهذه القطاعات من خلال مجموعة واسعة من البرامج والمبادرات. نذكر منها ما يلي :

- تكثف المنظمة جهودها لتنسيق الحكومة وتعزيز الشراكات بهدف خفض معدلات الفقر وسوء التغذية. و ترى المنظمة أن رصد وتقييم سياسات الأمن الغذائي وتنفيذها بدقة، مع التركيز على الاستهداف الدقيق للفئات الضعيفة، هو المعيار الأساسي لنجاح أي سياسة تهدف إلى تحقيق استدامة الأمن الغذائي.
- تساعد المنظمة المزارعين على تحسين تقنياتهم الزراعية وإنتاجية محاصيلهم، من خلال برامج تدريبية وتوفير التقنيات الحديثة.
- تعمل المنظمة أيضاً على زيادة إنتاجية الزراعة واستدامتها لمواكبة الطلب المتزايد على الغذاء. وتعتمد في ذلك على البحث والابتكار في المجال الزراعي و الإنتاج الحيواني. وفي ظل ظروف التدهور البيئي والتغير المناخي، تسعى المنظمة إلى نشر ممارسات الزراعة المستدامة بين المزارعين من خلال توفير الإطار القانوني والمعلوماتي الداعم.
- تعتبر المنظمة الحد من الفقر في الريف من أهم الوسائل لمحاربة الجوع وسوء التغذية. وتسعى المنظمة لتحقيق ذلك من خلال دعم المشاريع الزراعية الصغيرة وربطها بالأسواق، وتوفير البنية التحتية اللازمة، بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.
- في حالات الطوارئ، أو في حالات الجوع المزمن أو انعدام الأمن الغذائي المزمن، تعمل المنظمة على دعم تحسين النظم الاجتماعية المساندة للفقراء، والتي توفر لهم الحد الأدنى من متطلبات الغذاء لبقائهم في صحة ونشاط. وتتعاون المنظمة مع منظمة التجارة العالمية لتحسين كفاءة الأسواق الزراعية وشموليتها. (قردانيز، 2022)

IV-2- البنك الدولي (WBG) ودوره في تحقيق استدامة الأمن الغذائي :

- يلعب البنك الدولي دوراً هاماً في تحقيق الأمن الغذائي على مستوى العالم من خلال:
- تقديم قروض ومساعدات مالية للبلدان النامية لتمويل مشاريع الأمن الغذائي مثل تطوير البنية التحتية الزراعية، تحسين أنظمة الري، و تمكين صغار المزارعين من الحصول على التمويل اللازم.
 - تقديم المشورة والخبرات من خلال مساعدة الحكومات في وضع استراتيجيات وطنية للأمن الغذائي.
 - العمل مع منظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) وغيرها من المنظمات الدولية لمعالجة أزمة الأمن الغذائي والعمل على تحقيق استدامته.
 - يساعد البنك الدولي المزارعين على التكيف مع آثار تغير المناخ، مثل الجفاف والفيضانات، من خلال تطوير ممارسات زراعية مستدامة.
 - دعم الأبحاث والابتكار من خلال تمويل الأبحاث في مجالات الزراعة والتغذية . (بوفورة، 2023)

IV-3- جهود المنظمة العالمية للتجارة (WTO) في تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز استدامته:

- تلعب المنظمة العالمية للتجارة (WTO) دوراً هاماً في معالجة مشكلة الأمن الغذائي وتعزيز استدامته على مستوى العالم. وتتمثل جهودها في:
- إزالة القيود على التجارة العالمية من خلال رفع القيود الجمركية واللوائح التقييدية على التجارة الدولية للمنتجات الغذائية، على النحو الذي يسمح بزيادة تدفق السلع الغذائية فيما بين الدول.
 - زيادة التنافسية من خلال فتح الأسواق العالمية مما يؤدي الى زيادة التنافس بين المنتجين، مما يحفزهم على تحسين جودة منتجاتهم وخفض أسعارها.

- تقدم المنظمة مساعدة للدول النامية في مجال السياسات التجارية وبناء قدرات في مجال التصدير، مما يساهم في تحسين قدرتها على المشاركة في التجارة الدولية.
- تساعد قواعد المنظمة على ضمان تجارة عادلة في مجال المنتجات الغذائية، ومنع الإغراق والدعم غير العادل الذي قد يضر بالمزارعين في الدول النامية.
- تلعب منظمة التجارة العالمية دورا مهما في الترتيبات التجارية العالمية والتأثير على السياسات الزراعية وهذا ينعكس على الإنتاج العالمي من الغذاء، كما تحاول توجيه الأسواق الزراعية للدول النامية نحو التصدير.

IV-4- دور الصندوق الدولي للتنمية والزراعة للأمم المتحدة (IFAD) في تحقيق الأمن الغذائي واستدامته:

يلعب الصندوق الدولي للتنمية الزراعية دورًا هامًا في تحقيق الأمن الغذائي من خلال:

- يوفر الصندوق القروض والمنح للمؤسسات المالية الريفية لتمكينها من تقديم خدمات مالية ميسورة التكلفة للفقراء في المناطق الريفية.
- كما يدعم الصندوق أيضًا إنشاء وتطوير المؤسسات المالية الريفية، مثل البنوك الريفية والجمعيات التعاونية، لضمان وصول الفقراء إلى الخدمات المالية بشكل مستدام.
- نقل التكنولوجيا والمعرفة للمزارعين الريفيين لمساعدتهم على تبني ممارسات زراعية أكثر كفاءة وإنتاجية، يساعد الصندوق أيضًا المزارعين على الوصول إلى الأسواق المحلية والعالمية.
- يقدم قروضا ومنحا لتمويل مشاريع تساعد صغار المزارعين على تحسين تقنياتهم الزراعية، وزيادة الإنتاجية، وتنويع محاصيلهم، وتحسين ممارسات إدارة الموارد الطبيعية.
- جعل التمويل الريفي طريقا لتحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الإنتاجية، الدخل والأمن الغذائي للمجتمعات الريفية الفقيرة. (الضو، 2022)

- خاتمة:

تمثل الأزمات الغذائية تحديا للأمن الغذائي العالمي بسبب تكرارها وحدتها، حيث شهد العالم ثلاث أزمات في السنوات الخمس عشرة الماضية. أثرت أزمة 2020-2022 على عدد أكبر من الناس مقارنة بالأزمات السابقة، وفي كل الحالات تم سن عدة دول قيود تجارية أو حضر تام على تصدير الحبوب و غيرها من المواد الغذائية، وكان التأثير هو انخفاض العرض العالمي وزيادة الأسعار العالمية مما أدى إلى تفاقم أزمة الغذاء.

نتائج الدراسة :

- ✓ تعد كل من أوكرانيا وروسيا من أهم منتجي ومصدري المحاصيل الزراعية الأساسية في العالم. حيث أثر الحصار المفروض على الموانئ الأوكرانية على الأمن الغذائي لأكثر من 900 مليون شخص حول العالم.
- ✓ أدت أسعار الطاقة المرتفعة في الفترة بين 2007 و 2008 إلى مضاعفة ارتفاع أسعار المواد الغذائية، مما انعكس على وضعية الأمن الغذائي العالمي.

- ✓ تفاقمت الأزمة الغذائية العالمية في عام 2020 بسبب تغيير المناخ و الصراعات الاقليمية بالإضافة إلى سلاسل توريد التي تأثرت بسبب أزمة كوفيد-19.
- ✓ وصل التضخم لأعلى مستوياته سنة 2022 بنسبة 8,4% والتي لم يشهدها العالم منذ سنة 2008، حيث يشكل ارتفاعه خطرا كبيرا على الأمن الغذائي العالمي، خاصة بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا .
- ✓ تسعى المنظمات الدولية لتحقيق استدامة الأمن الغذائي من خلال القضاء على الجوع وسوء التغذية، وجعل الزراعة أكثر انتاجية مع الحد من الفقر في المناطق الريفية .

التوصيات:

- بناء على النتائج المتوصل إليها وقصد تعزيز استدامة الأمن الغذائي العالمي نقترح ما يأتي :
- ✓ تعزيز التعاون بين المنظمات الدولية والحكومات لتبادل الخبرات و التكنولوجيا، وتوفير المساعدات المالية للدول النامية لتحسين قدراتها في مجال الإنتاج الزراعي.
- ✓ اصلاح أنظمة التجارة الدولية لضمان وصول الغذاء إلى جميع الدول بأسعار عادلة، والقضاء على الحواجز التجارية التي تعيق تدفق السلع الغذائية.
- ✓ تمكين صغار المزارعين من خلال دعم البنية التحتية الزراعية، تسهيل الوصول إلى التمويل و تقديم التدريب والإرشاد في مجال الزراعة المستدامة وزيادة الإنتاجية.
- ✓ فتح ممرات آمنة لتصدير الحبوب الأوكرانية من خلال المفاوضات الدولية مع روسيا لضمان عبور السفن التجارية البحرية.
- ✓ معالجة الأسباب الجذرية لانعدام الأمن الغذائي مثل الفقر، الصراعات الاقليمية وتغير المناخ، و تعزيز الاستقرار السياسي و الاقتصادي.
- ✓ تحسين سلاسل التوريد بتقليل الهدر في الغذاء ، وزيادة كفاءة توزيعه على النحو الذي يحقق الاستدامة في مجال الأمن الغذائي.

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. بشير بن عيش، و عمار بن عيش. (2013). ارتفاع اسعار الغذاء العالمية مسبباته وسبل مواجهته. مجلة الاقتصاد والتنمية، 1(2)، الصفحات 67-78.
2. بلال نجاح جبير، و سارة قاسم عجيل. (2022). انعكاسات جائحة كورونا على أسعار السلع الزراعية العالمية وأثرها على أسعار الغذاء باعتماد تحليل المسار Path Analysis. مجلة دراسات العدد الاقتصادي، 13(1)، الصفحات 1-18.
3. جودة عبد الخالق، و كريمة كريم. (2015). الامن الغذائي العربي، ثنائية الغذاء والنفط (الإصدار 1). بيروت، لبنان: المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات.
4. خالد الضو . (جانفي، 2022). العناية الدولية بتحقيق الامن الغذائي و آليات حمايته. المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية، 6(3)، الصفحات 77-93.
5. رجاء عبد الله عيسى، و رائد عبد فهد السعدون. (مارس، 2023). الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الغذائي العربي. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، 8(1)، الصفحات 346-356.
6. زينة بوفروة. (جوان، 2023). المنظمات الدولية لتحقيق الامن الغذائي العالمي. مجلة مدارات سياسية، 7(1)، الصفحات 188-203.
7. سالم عبد الكريم اللوزي، و آخرون. (2009). تحديات الأمن الغذائي العربي (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار فارس للنشر والتوزيع.
8. سليمة بن عونية. (سبتمبر، 2013). أزمة الغذاء العالمية وتداعياتها على ارتفاع مستويات الفقر في الدول العربية. مجلة الاقتصاد الجديد، 9(9)، الصفحات 317-330.
9. معاذ علي عتوم. (سبتمبر، 2023). تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أزمة الغذاء العالمية. مجلة قاف للدراسات و العلوم السياسية، 2(1)، الصفحات 1-16.
10. وافية قردانيز. (جويلية، 2022). جهود منظمة الاغذية والزراعة لتحقيق الامن الغذائي المستدام. دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، الصفحات 361-375.

References in english:

11. Focuson food insecurity and vulnerabitii. (2023). Retrieved 3 2024, 4, from FAO: <https://www.fao.org/3/Y5095E/Y5095E00.htm>
12. Bank World data. (n.d.). World Bank Open Data. Retrieved 3 18, 2024, from World Bank: <https://data.worldbank.org/>
13. FAO. (2020). The State of Food and Agriculture. Italy: FAO. Retrieved 19 03 ,2024 from FAO : <https://www.fao.org/in-action/sounding-/eahly-warning-of-food-market-crises/ar>
14. FAO, & Word bank. (2022). Food security and nutriton. Rome, Italy: FAO,Word bank. Retrieved 19 03 ,2024 from FAO: <https://doi.org/10.406/cb1564ar>
15. FAO, IFAD, WFP, WHO, & UNICEF. (2021). Food security and nutrition in the world. Italy: FAO. Retrieved 21 03 ,2024 from FAO : <https://doi.org/10.406/cb4474en>
16. FAOSTAT. (n.d.). Suite of Food Security Indicators. Retrieved 3 18, 2024, from FAO: <https://www.fao.org/faostat/en/#data/FS>
17. group World bank. (2023, january 12). Food security updte. The world bank, 1-24.
18. sheryl, & hendriks. (2015, Avril 24). The food security continuum: a novel tool for understanding food insecurity as a range of experiences. Food security, 7, pp. 610-619.
19. stephen, & wegren. (2023, may). Challenges to global food security. World food policy, 9(1), pp. 127-148.
20. Stephen, & Wegren. (2023, march). Challenges to global food security : a policy approach the 2021-2022 food crisis. World food policy, pp. 1-22.
21. The Economist Groups. (2022). Global Food Security Index. Retrieved 06 03, 2024, from economist impact: <https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index/>
22. United States Department of Agriculture. (2008). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2008&month=02&commodity=Grain>
23. United States Department of Agriculture. (2010). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2010&month=08&commodity=Grain>
24. United States Department of Agriculture. (2012). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2012&month=06&commodity=Grain>
25. 15.United States Department of Agriculture. (2013). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2013&month=08&commodity=Grain>
26. 16.United States Department of Agriculture. (2019). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2019&month=08&commodity=Grain>
27. United States Department of Agriculture. (2022). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA : <https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2022&month=08&commodity=Grain>

28. United States Department of Agriculture. (2023). Grain: World Markets and Trade. Retrieved 23 03, 2024, from USDA :
<https://apps.fas.usda.gov/PSDOnline/CircularDownloader.ashx?year=2023&month=08&commodity=Grain>